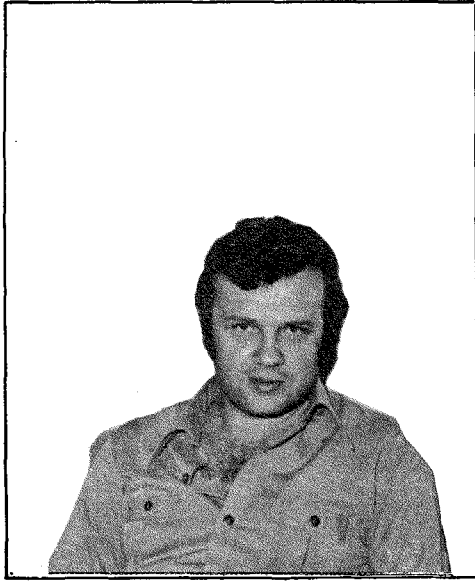


محمد علي شمس الدين



شجرة الدم وشجرة الكلمات

لماذا كلما تفتتت خلية من خلايا اللحم البشري
الشائخ ، تفتحت خلية من خلايا الحبر الاخضر؟

المجد لهوميروس والمتنبي . المجد للسياب
..... نشر معا نخب الكتابة :

أحيانا ، كان يخالجنني شعور الاختناق من هذه
الكتب والمجلات . كنت أحسبها كتلا من الرصاص مربوطة
الى عنقي ، او ارسنة متعددة الالوان : احرقتها مرتين ،
ولكنها كانت دائما تنمو وتتناسل كنبات الغابات .

تكاثري ، اذن ، وتناسلي
وتكاثري ، وتناسلي واملئي الانهار والبحار والغابات .
واملئي الهواء والتراب وزنرات السجون
واملئي هذا الربع العربي الخالي الممتد من هولوكو
الى النار ..

سنرفع معا مجد الابجدية :
... هل تستطيع ان تتماسك حروف الطباعة في
سيولة هذا العالم ؟
ايتها اللفة :

..... . اخاطبك الان كالمحموم :

ليس في القرآن سوى « اقرأ » ...
فورب من هز كل عروش الدم
ومن رفع الكتب على الاكف في هضبات الصين
لن يشتعل النفط الا بالكلمات
المجد للكلمات
المجد للكلمات .

لبنان الجنوبي

تلك اللحظة الفائرة في القلب كالخنجر ، انبشها الآن .
كانت سماء بيروت تفتح مثل الورد في ليل الحلم
الدموي ، وكانت الحرب الاهلية تحاول ان تستنزف اخر
قطرة دم في عروق الوطن ، وتلف آخر عصب من
اعصابه .

ليلتئذ ، شعرت بالخوف الحقيقي على امرين :اطفالي
وكتبي . وكانت « الاداب » من بين اطفالي .
ليس سرا ان وشيجة الدم تربطني الى هذه المجلة ،
وليس سرا ان اولى قطرات الحبر التي سالت من اصابعي
انسربت في صفحاتها ، واورقت كما يورق شجر الدمع او
حجر العيون ، وليس سرا انني حين المسها ، فكأنني المس
شعر « آسيا » ، وان بعضا من خلايا القلب مفروس هناك :
يبس الآلة والحلم .

انني الان اتحدث عن الكتابة :

بدأت اتناثر في « الاداب » منذ عام ١٩٧٣ . وصار
لي شجرة في هذا البستان العربي الوارف ، انفياً ظلها ،
وأنس فيها للاغصان والاوراق والحجر والتراب ،
كانت « الاداب » شجرة الكلمات .

— بماذا يحلم الشاعر ؟

— يحلم بالآخرين .

— لماذا يحلم الشاعر ؟

— لانه يحلم بذاته .

ليس مدقونا في الاوراق . انه منشور على الاوراق .
ليس مقيدا في التاريخ ، انه مؤبد في حركة التاريخ .
اطلمي الان اذن ايتها الاوراق واظفري مجد الشاعر .
نشر معا نخب الكتابة .